2-3 الفعل الناقص:

تبدأ المقامة البشرية بهذه الجملة:

كان بشر بن عوانة صعلوكاً...

وهي جملة قالها عيسى بن هشام متحدثاً عن بشر. وهذه هي المرة الوحيدة التي يرد فيها هذا الفعل الناسخ (كان) مسنداً إلى غير الراوي. ففي المقامات السالفة يتحدث عيسى عن نفسه بأنه كان في البلد الفلاني أو كان يجتاز الموقع الفلاني[6].. إلخ. وهي في كافة المقامات حكر على الراوي وفعل يستند إليه، إلا في هذه المقامة. ولقد جاءت هنا على تركيب نحوي له دلالة عضوية في النص، بل إنها جملة تفسر النص كله وتكشف عن دلالاته، فكأنها جملة قدرية حسمت مصير البطل وقررت أحداث النص.

هي جملة تبدأ بفعل هو في دلالته **فعل ماض ناقص** وصفة (الناقص) هنا مهمة وأساسية. وهذا الفعل بهذا النقص التكويني فيه وقع على بشر بن عوانة العبدي ليجعله اسماً له في البداية فيرفعه ويقدمه، ثم بعد ذلك يجعله خبراً فيؤخره وينصبه.

وهذا بالتحديد ما جرى لبشر بن عوانة، حيث انتقلت الحركات الاعرابية (النحوية) إلى أفعال دلالية مصيرية.

وجاء بشر في النص كله منتصراً مرفوعاً وجاء اسماً مقدماً، ولكنه انتهى مهزوماً منصوباً ومؤخراً. تماماً كحاله داخل جملة البداية ولقد

(6) انظر **المقامات** رقم 45/44/40/5/2، محمد محيي الدين عبد الحميد. شرح مقامات الهمذاني.